جهود الاستشراق في مواجهة العقيدة الإسلامية

د/ قاسمي صونيا جامعة منتوري/ قسنطينة

مقدمة:

يشهد تاريخ الفكر البشري و الأديان أن كل عقيدة تواجهها مجموعة من التحديات متشكلة في صورة تيارات فكرية معارضة لمضمونها أو اتجاهات عقدية محفوفة بالمزالق و الانحرافات، هدفها تفويض ذلك المضمون أو تحريفه أو تحويله الى مضمون آخر ليصبح شبيها لمنطلقاتها .

و لعل العقيدة الإسلامية قد واجهت من هذه التحديات ما لم تواجهه عقيدة أخرى في تاريخها ، لا لشيء إلا ان الإسلام قد ظهر بعد كل الأديان السماوية و بعد الكثير من المذاهب و المرجعيات ، فضلا على أن الأصول العقدية لهذا الدين تلغي كل مذهب أو دين ، فهو دين الشمول و دين الفطرة ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، كما أن مبادئ الإسلام تؤكد على انه دين و دولة .

كل هذه العوامل و غيرها ، جعلت العقيدة الإسلامية مستهدفة من عدة تيارات فكرية ، فمارسوا أسلوب الهجوم و طرق التشويش و التشويه و التزييف ، و تنوعت معها الأطراف و الجهات المتحدية .

ومن بين أهم و اخطر التيارات الفكرية التي تواجه عقيدتنا الإسلامية الاستشراق .

و الاستشراق كما هو معلوم حركة ظهرت في العصر الحديث ، و تبدو هذه الحركة علمية في ظاهرها ، فهي تحاول دراسة التراث الشرقي ، و قد مثلت إلى يومنا هذا تيارا فكريا في الدراسات المختلفة عن بلاد الشرق و في البحث عن علومه و عقائده و آدابه و لكنها في الحقيقة تبغي من وراء هذه الدراسات التعرف على منابع تراثنا الشرقي ، ثم تحاول صرف أهله عنه .

لذا نجد لهذه الحركة أهداف معلنة و أخرى خفية تقوم على مبدأ التهوين و التقليل من شأن الدعوة الإسلامية و التخفيف من أثرها في حياة الأفراد و المجتمعات و السمو و الارتقاء بهم إلى المستوى الإنساني ، و ذلك باستخدام العلم و البحث العلمي كوسيلة لتلقيف الأباطيل و زجها في ساحة الشريعة الإسلامية ، خاصة بعد أن اثبت العرب و الإسلام وجودهما وشمخت حضارتهما عاليا ، واتسعت معارفهما بين البلدان ، لان الغرب و القوى المعادية سرعان ما وجهت صراعها إليهما تنازعهما السيادة و تزاحمهما المكانة التي تبوأها .

وبناءا على ما تقدم ، يحاول هذا البحث إلقاء المزيد من الضوء على جهود الاستشراق و التعرف على وسائلهم و أهدافهم في مواجهة العقيدة الإسلامية ، و حتى يلتزم هذا البحث بمنهجية البحث العلمي و الجدل المنطقي الموضوعي ، فقد ناقش الآراء و رفض بعضها ، و أثار بعض النقاط التي تضع اليد على الجرح لأنه في إطار تحضيري لهذا العمل و القراءات المستفيضة التي قمنا بها ، وجدنا إن كل المشاكل التي تتخبط فيها البشرية اليوم بدءا من عقيدتها وصولا إلى التزاماتها كمنهج وسلوك تعود إلى دور الإستشراق وجهوده غير المتناهية في محاربتها ومواجهتها .

وقد يحاول البحث قدر الإمكان الإلمام بجوانب الموضوع ، وأن يقف على كثير من الحقائق المتعلقة به وقد يتساءل سائل عن الدوافع أو الأسباب التي حدت بنا إلى الكتابة والبحث في الموضوع .

أولا : هناك دافع شخصي ويتمثل في أنني مسلمة وأغار على عقيدتي، عقيدة التوحيد، ويؤلمني كثيرا عندما أقرأ لمشرقين وأجد هجومهم وتزييفهم للكثير من الحقائق وتلفيقهم للأباطيل ، لا لشيء إلا لتحقيق الغاية والهدف من وجودهم وتحقيق مخططاتهم ، فالحال كذلك بالنسبة إلينا ، فنحن وجدنا لعمارة الأرض ونمثل بذلك خليفة الله في الأرض، فلماذا لا نرد على هؤلاء، ولا نحقق الغاية من وجودنا ، فالغاية ليست في الخلافة أو العمارة في الأرض، بل الغاية أسمى من ذلك وهي المحافظة والتمسك بالعقيدة الإسلامية والدفاع عنها ومواجهة كل من يحاول تزييفها ، كل ذلك هو جزء من وجودنا . فلماذا إذن لا نواجه كتابات المستشرقين وغيرهم ، وندحض أفكارهم بالحجة والبيان الصادقين النابعين من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، لماذا لا نتحدى منطلقاتهم ووسائلهم وأهدافهم . هل ينقصنا شيئ ، لا الإسلام موجود والمسلمون موجودون والعقيدة التي تجعل هذا الوجود له غاية موجودة أيضا ، فما علينا إذن إلا أن نشد الهمة ونعقد العزم ونتوكل على المولى عز وجل في محاربة الداء .

ثانيا: هناك دافع موضوعي آخر، هو أننا كباحثين حاملين هموم المجتمع الإنساني وقضاياه، رأينا انه من الضروري الخوض في هذا الموضوع، رغم أن الخبرة القليلة التي نملكها حوله، إلا أنها خبرة كبيرة عندما نتعامل مع الموضوع بمنهجية البحث العلمي وترجمة هذه الخبرة العلمية على شكل بحوث ويجب أن نكون ملتزمين الدقة والأمانة في التحليل

والاستنباط والاستنتاج أو في الرد على الكثير من الأفكار وتبيان غنها من سمنها ، لتصحيح الرؤية وتوجيه الأفكار السليمة لتؤدي الغرض أو الأثر المطلوب .

ثم أن أهمية هذا البحث لا يختلف عليها اثنان، لأن الحاجة ماسة لكشف المغالطات وكشف اللثام على جهودهم في مواجهة ومحاربة عقيدة التوحيد، عقيدة لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويكفي أنه موضوع يقع في بؤرة اهتمام كل العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وكل المجتمعات أيضا . وهو هم مشترك في تسليط الضوء على قضايا بالغة التعقيد يتخبط فيها المجتمع الإسلامي ، لكن محاولة البحث في مضامينها والكشف عن أبعادها ومزالقها وخطرها على المجتمع ، ليس صعبا . يكفي أن تكون النية خالصة في المواجهة والوسيلة قوية تحمل أبعاد التأثير.

أما عن الأهداف التي يحاول الوصول إليها هذا البحث هي أهداف الملتقى نفسها ، إذ يقع هذا الموضوع ضمن اهتمام المحور الأول منه حول التحديات العقيدية التي تواجه العالم الإسلامي والجزائر ، وجاء موضوع الاستشراق كموضوع إلزامي فرض نفسه على محاور الملتقى ، واعتبر كأخطر تحدي على الإطلاق قد تواجهه العقيدة الإسلامية ، وانطلاقا من هذا الهدف ، فإن موضوعنا أيضا يهدف إلى ضبط المفاهيم والتعرف على مكامن الخطر الذي يحذف بأمتنا ويهدد استمرارها ومكانتها في التاريخ الإنساني .

وكأي عمل علمي ضروري أن يقسم العمل إلى مجموعة من العناصر المتكاملة التي تحيط بالموضوع وتغطيه في شمولية ويصبح للبحث معنى وقيمة.

وموضوع جهود الاستشراق في مواجهة العقيدة الإسلامية موضوع يتبن إطارا مفاهميا قوامه التعريف بظاهرة الاستشراق كمفهوم ، ثم يعرج على تاريخ نشأته بما يتلاءم وأهداف البحث ، ليصل في ختامه إلى ضبط وتحديد جهود ووسائل الإستشراق وتبيان خطره على

العقيدة الإسلامية ، والكشف عن الدور الذي يخطط له أو بالأحرى خطط له وانتهى وهو تشتيت المجتمع الإسلامي والحيلولة دون بناء دولة الإنسان المسلم .

أولا : مفهوم الاستشراق و نشأته :

1-1 . **تعريف الاستشراق :**

أصبح الاستشراق اليوم تيارا فكريا في الدراسات المختلفة عن بلاد الشرق ، و في البحث عن علومه و عقائده و آدابه ، و شملت كتاباته حضارته و أديانه و لغاته و ثقافته ، و أسهم تياره في صياغة التصورات و المفاهيم الغربية و المزيفة عن العالم الاسلامي و عقيدته ، و عبر بذلك عن خلفية الصراع الحضاري القديم و الحديث بين الغرب و الشرق[1] .

وبالتالي أصبح الاستشراق اليوم علما له كيانه و منهجه و مدارسه و فلسفته و أغراضه و أتباعه، فصار واجبا علينا أن نعنى بتحديد مفهومه و الوقوف على ابعاده و خصائصه ، قبل البحث في جهوده و مضامينها في مواجهة العقيدة الاسلامية .

1.1.1 . **التعريف اللغوي:**

الاستشراق كلمة مشتقة من مادة " شرق" يقال شرقت الشمس شرقا و شروقا إذا طلعت "[2].

وبالعودة الى المعاجم العربية المختلفة ، نجد أن كلمة استشراق لم ترد في هذه المعاجم ، غير أنه يمكن الوصول الى ضوابطها و محدداتها ، استنادا الى قواعد الصرف و

1- منذر معاليقي : الاستشراق في الميزان ، المكتب الاسلامي طرابلس ط1997،1 ص 5.

2- المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ج1،القاهرة 1960 ، ص 482.

عدم الاشتقاق ، حيث يبدو أن معنى استشراق أدخل نفسه في اهل الشرق و صار منهم [1].

وفي سياق التعريف اللغوي نفسه ، جاء في معجم " متن اللغة " استشرق : طلب علوم الشرق و لغاتها [2].

و يقول د/ محمود زقزوق في كتابه " الاستشراق و الخلفية الفكرية " أن الاستشراق هو علم الشرق و كلمة مستشرق بالمعنى العالم ، تطلق على كل عالم غربي يشتغل بدراسة الشرق كله ، اقصاه ووسطه و ادناه في" لغاته و آدابه و حضارته و أديانه "[3].

إذن فالاستشراق مصدر الفعل استشرق أي اتجه الى الشرق و لبس زي اهله ، و قد اتخذ المستشرقون من دراسة لغات الشرق و سيلة للاتجاه اليه ، فدرس كل منهم لغة أو اكثر من لغات الشرق ،كالعربية و الفارسية و العبرية و السريانية و غيرها . ثم درس بهذه اللغة علوم تلك اللغة و فنونها و آدابها و معتقدات أهلها ، و كانت اللغة العربية المطلب المقصود عند الكثير من المستشرقين .

2.1.1. التعريف الاصطلاحي :

يتساءل الكثير من الباحثين و الدارسين للموضوع عن معنى كلمة الاستشراق و المستشرق من الناحية العلمية ، و الغالبية منهم توجهوا للاجابة على هذا السؤال اعتمادا على رأي علماء الغرب و العرب على حد سواء على اعتبار ان هناك خلافات واضحة و تصورات متناقضة بين الغرب و العرب في فهمهم لهذا المصطلح .

1- عبد المنعم صحي أبو شعيشع ابو دنيا :الاشراق اليهودي ، دار الجامعة الجديدة .2008، ص 5.

2- الشيخ أحمد رضا : معجم متن اللغة ، ج3 ص 311.دت

3- مرجع سابق ص 5.

و من بين الباحثين الذين عنييوا بدراسة ظاهرة الاستشراق و اعطوها حقها من البحث ، بغض النظر عن المفارقات العلمية و المنهجية المطروحة في هذا العمل ، نجد الباحث أحمد سما بلوقتش في كتابه " فلسفة الاستشراق و أثرها في الادب العربي المعاصر " اذ يعرج على آراء الكثير من الغربيين و العلماء العرب في محاولة منه الى ترجيح المعنى الاصطلاح الاكثر دقة و الذي يعطي معناه بكل موضوعية ، على اساس التعريفات الاجرائية ضرورية في مثل هذه الابحاث و الدراسات ، لانها هي الوحيدة التي توجه البحث و تحدد مساراته تحقيقا لاهدافه و لعلني اشاطر هذا الباحثفي في تحليله للتقسيمات التي وضعها لمختلف التعريفات و التحليلات التي عنيت بتفسير المصطلح و سيحاول هذا البحث تبني التعريفات نفسها و لكن بوجهات نظر ممحتكمة الى المنهجية العلمية .

أ- **رأي علماء الغرب**[1]:

يقول بارت :" الاستشراق علم يختص بفقد اللغة خاصة ، و لابد لنا ان نفكر في المعنى الذي اطلق عليه كلمة استشراق والظاهر ان اسم الشرق قد تعرض لتغيير في معناه ، فالشرق بالقياس الينا نحن الالمان ، يعني العالم السلافي ، العالم الواقع خلف الستار الحديدي؛ وهذه المنطقة يختص بها علماء بحوث شرق اوروبا ، اما الشرق الذي تختص به الاستشراق فمكانه جغرافيا في الناحية الجنوبية الشرقية ....و في اعقاب الفتوحات العربية الاسلامية ،لتغيير آخر في معناها أو تعرضت لاتساع في نطاق مدلولها ... [2].

1- احمد سمايلوقتس : فلسفة الاستشراق و اثرها في الآداب العربي المعاصر ، دار الفكر العربي .القاهرة.998 ص 22.

2- المرجع السابق ص 23.

و في مقابل ذلك يعرف جويدي علم الاستشراق قائلا : " الوسيلة لدراسة كيفية النفود المتبادل بين الشرق و الغرب انما هو علم الشرق ، بل نستطيع ان نقول ان غرض هذا العلم الاساسي ، ليس مقصورا على مجرد رسمي اللغات او اللهجات او تقلبات تاريخ بعض الشعوب .

بل من الممكن ايضا ان نقول انه بناء على الارتباط المتين بين التمدن الغربي و التمدن الشرقي ، ليس علم الشرق الا بابا من أبواب تاريخ الروح الإنساني[1] .

و في سياق التعريفت نفسها لمصطلح الاستشراق يذهب رودنسون في دراسة لتاريخ الاستشراق قائلا :" هكذا ولد الاستشراق و ظهرت كلمة مستشرق في اللغة الانجليزية ؛ كما دخلت كلمة استشراق على معجم الاكادمية الفرنسية في 1838 و تجسدت فكرة نظام خاص مكرس لدراسة الشرق ، و لم يكن المتخصصون بعد من العدد بحيث يمكنهم تشكيل جمعيات او مجلات متخصصة في بلد واحد او منطقة واحدة من الشرق وشهدت فكرة الاستشراق تعمقا كبيرا إلا انها تعرضت لاضرار و ندوب و كان الشرق ياخذ مكانه في مؤلفات القرن الثامن عشر الى جانب الغرب في افق شمولي [2] .

والمتمعن في هذه العينة من التعريفات و التي حددها علماء الاستشراق انفسهم نستطيع ان نستشف المدلولات التي تنطوي عليها ، و من بينها نذكر :

أ. ان مصطلح الاستشراق قد يكون علما مجال اختصاصه فقه اللغة وما يرتبط بها كما قد يكون يشمل كل ما يرتبط بمعارف الشرق من لغة واداب، وتاريخ....الخ

1- المرجع السابق ص 24.

2- مرجع سابق : فلسفة الاستشراق ص 25.

ب . يظهر من خلال الاستقراء الجيد لمحتوى التعاريف السابقة الذكر ان الاستشراق علم سعته محددة وفي الكثير من الاحيان مضامينه مبهمة وغير مفهومة.

ج . الاستشراق كفكرة قد نال حظا من حيث الظهور والتداول كمفهوم

ب . رأي علماء العرب:

تنوعت التعاريف واختلفت معها الرؤى الصحيحة في تحديد مفهوم الاستشراق عند الباحثين والدارسين العرب قد يكون هذا الاختلاف راجع إلى طبيعة التوجيهات والخلفيات الايديولوجية التي تطغى على التعريفات والاهداف المنوطة بكل علم او بحث، ومن الضروري ونحن نبحث في هذا المجال التعريفي أن نعرج على بعض الإسهامات التي عنيت بتعريف الاستشراق وتوضيح الاطر المجتمعة لهذه الإسهامات بما يتلاءم ومنهجية هذا البحث وأهدافه.

يقول مالك بن نبي " يجب اولا ان نحدد المصطلح أننا نعني بالمستشرقين الكتاب الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية ، ثم علينا ان نصنف أسماءهم في شبه ما يسمى . طبقات . على صنفين:

1. من حيث الزمن: طبقة القدماء مثل جرير دوربياك والقديس ثم الاكويني وطبقة محدثين مثل غارادوفو وجولد سيهر

2 من حيث الاتجاه العام نحو الاسلام والمسلمين في كتاباتهم فهناك طبقة المادحين للحضارة الاسلامية وطبقة المنتقدين لها والمشوهين لسمعتها

وهكذا على هذا الترتيب يجب ان تقوم كل دراسة شاملة لموضوع الاستشراق[1] .

1- مالك بن نبي: انتاج المستشرقين في الفكر الاسلامي الحديث، دار الارشاد بيروت ط1، 1969 ص 5،6

ويذهب علي حسن الخربوطلي وينبه الى صعوبة تحديد تعريف لمصطلح الاستشراق اذ يقول " اذا كان من العسير وضع تحديد ثابت لمفهوم كلمة شرق فانه من الصعوبة بمكان ايضا تعريف المستشرق تعريفا قاطعا شاملا ولكن يمكننا ان نقول ان المستشرق هو عالم غربي يهتم بالدراسات الشرقية، فلابد ان يتوافر في هذا المستشرق الشروط الواجب توافرها في العالم المتخصص المتعمق حتى ينتج ويفيد البشرية والحضارة بانتاجه العلمي"[1]

ويتعرض حسن الهراوي الى علم الاستشراق يقول " وعندي ان الاستشراق مهنة وحرفة كالطب والهندسة والمحاماة، وهو اقرب الشبه الى مهنة التبشير، ولا يخفى على ان التاريخ الاسلامي ينقسم الى قسمين: القسم الاول هو الاسلام من حيث هو دين وعناصره هي القران الكريم والحديث، وحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والقسم الثاني منه تاريخ الدول العربية التي نشات وعاشت في الاسلام، وهذا القسم قد خدمه المستشرقون حقا....اما القسم الاول منه فهوبيت القصيد، ولا يتصدى له كل المستشرقين، والذين يتصدون له ترى كلامهم مملوء بالتشكيك والاستنتاج الخاطيء،والهمزواللمز، ان يكيلوا التهم جزافا، ويرمو الدين الاسلامي بماشاءت عقائده الخاصة وفائتهم المادية[2]

اذن فالنظرة المتفحسة لهذه التعريفات تعطي انطباعا اوليا مفاده ان هناك مذاهب عديدة وتصورات مختلفة قد طبعت مختلف التعاريف السابقة، ويمكن تبيان نقاط الاختلاف ومحرر هذه المذاهب في النقاط التالية:

1- علي حسين خربوطلي:المستشرقون تاريخ الاسلامي للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة 1970 ص25،26

2- حسن الهراوي : المستشرقين والاسلام، مطبعة المنار ، القاهرة 1936 ص33

1. إن الاستشراق في المفهوم الاصطلاحي او العلمي هو علم يتضمن مجموعتين من الكتاب منهم الغربيين الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وحضارته، قد تكون كتابة مادحة او منتقدة للإسلام وعقيدته وما اكثر الدراسات المشوهة لصورة الإسلام وعقيدته,

2 اتهم علماء العرب علم الاستشراق وأصحابه صراحة بالتظرف والتعصب وذلك لصلة الوثيقة بالتبشير هذا هو الاجح في التحليل

3. إن الاستشراق مهنة أكثر منه علما وانه اقرب الى دائة التبشير من دائرة العلم وهنا كان الإسلام هو المقصود للهجوم والإطاحة به[1]

اذن كانت هذه مجمل التعاريف التي حاولت ضبط مفهوم الاستشراق ، و كما وضحنا سالفا ان كل هذه التعريفات نابعة من توجهات و غايات يريد تحقيقها الباحث نفسه ، أما عن التعريف الذي نقصده في بحثنا و يحقق بدوره الهدف من هذا البحث مفاده أن " الاستشراق حركة علمية في ظاهرها تحاول دراسة التراث الشرقي و لكنها في الحقيقة تبغي من وراء هذه الدراسة التعرف على منابع تراثنا الشرقي ثم تحاول صرف أهله عنه .

والمستشرقون جماعة من علماء الغرب من مسيحيين و يهود و ملحدين دارسوا اللغات الشرقية من عربية و فارسية و عبرية و سريالية و غيرها ، و توفر الكثير منهم على دراسة اللغة العربية و الاطلاع الواسع على علومها و معارفها لاتخاذ هذه الدراسة وسيلة لالقاء كثير من المفتريات و الأباطيل في محيط الإسلام ، للتهوين من نشأة الدعوة الإسلامية و التقليل من أثرها في الحياة ، كما أن هذه المفتريات و الأباطيل تحاول التقليل من شأن الثقافة الاسلامية و دورها في نشر العلوم و المعارف ، و في مقابل ذلك يبذل الاستشراق كل جهوده في مواجهة الاسلام و التشويش على دعواته ، فهو يمثل خطر

1- احمد سمايلوقتش: فلسفة الاستشراق، مرجح سابق ص31

حقيقي أكثر من التيارات الفكرية الأخرى ، لانه باختصار هو حركة امتداد و مقدمة لجميع التيارات الفكرية المعارضة و المتحدية لعقيدتنا الإسلامية.

ثانيا : دوافع الاستشراق .

يتضح من خلال تحديد الاطار المفاهيم لهذا البحث و الذي كان تحليل مفهوم الاستشراق المحور الارتكازي الذي يقوم عليه ، أن اهتمام الغرب بالشرق كثيرا و عنايته به عظيمة ، و اكيد ان هناك مجموعة من الدوافع و الاسباب لذلك ، خاصة بعد شيوع الاسلام و انتشاره في ارجاء المعمورة غير آبه بالحدود و المسافات ، و كيف كان له دور فعال في توجيه الانسان نحو العقيدة الصحيحة عقيدة الفطرة .

وفي مقابل ذلك فقد تحدث الكثير من الدراسين للموضوع على وجود عدة اسباب و دوافع تفسر سر هذا الاهتمام ، هناك من ذهب الى الاسباب السياسية و الاقتصادية آخرون ركزوا على الدوافع النفسية و التاريخية ، و فريق آخر شمل بحثه الاسباب الاديولوجية و العلمية مبعدين الاسباب الدينية و غيرها .

والحقيقة ان دوافع الاستشراق هي كل الاسباب السالفة الذكر ، مجتمعة معا ،لتتظافر و تتكامل لاحداث التضليل و التزييف للعقيدة الاسلامية ، و قد لا يسعنا المقام في هذا البحث المتواضع لذكرها جميعها و التلفيق في مضامينها و محتوياتها ، الا اننا و حرصا منا على ان لا تخرج عن اهداف البحث ، سنعرج عليها جميعها و نحلل و نؤكد على تفسيرها باختصار بحسب ما يتراءى لنا خدمة لاهداف البحث .

1- الدوافع الدينية :

عندما جاء الاسلام وجد العالم برمته في ازمة روحية حادة ، فحاول ان يخرج الانسان عن عتمة الظلمة و يحدد له طريق النور و الخلاص ، و سرعان ما بدات تدوي

في الاقطار كلمة " الله أكبر " و ترن في الآذان "اقرأ " فبنى في قرن ما لم يبنه غيره في قرون ، و بدأ الناس حتى من غير اهله يتوافدون الى مراكزه و معاهده ليتعلموا ، فجاء بعضهم ليستفيد ثم يفيد و الآخر ليتعلم ثم ليحارب و يهدم ، و سواء كان هذا أو ذاك فلم يكن لليهود او للنصارى من سبيل آخر الا ان يتقبلا التحدي الكبير و يجبرا على دراسة الاسلام و لغته و آدابه[1].

و قد بقيت اللغة العربية لغة علم و ثقافة و يمكننا ان نتسائل اذا كان الاهتمام باللغة العربية من اجل تعلم القرآن الكريم فحسب ام لهم اغراض اخرى اقوى ، فهم اتجهوا الى اللغة العربية لمنع انتشار الاسلام الذي بدا يزحف على المعاقل المسيحية مثلا و يطرق ابوابها.[2]

ومن هنا يتضح ان الدوافع الدينية كانت احدى الاسباب لتعلم الغرب اللغات الشرقية عامة ، و لغة الاسلام خاصة ، و ظلت هذه اللغة بين القصيد لاسباب الهجوم و الاحتلال و الاستغلال .

1- الدوافع الاديولوجية :

تعبر الدوافع الاديولوجية عن ذلك الصراع الفكري المستمر. والاديولوجيا هي مجموعة الافكار و المنطلقات و المرجعيات التي يؤمن بها الانسان و يدافع عنها في سبيل تطبيقها ، و الحال نفسه بالنسبة للاستشراق ، حيث كانت هذه الاسباب الاديولوجية دفعا قويا في زحف الغرب على الشرق و تعلم لغاته و محاربة افكاره و ايديولوجيته، و لقد تبلور هذا كله في غزو الغرب العرب فكريا و اضعاف الشرق ، حتى يقتلعه من جدرانه و يزيل

1- احمد سمايلوفتشي ، فلسفة الاستشراق مرجع سابق ص 48.

2- عائشة عبد الرحمن : تراثنا بين ماضي و حاضر معهد البحوث و الدراسات العربية 1968 ص 52

وجوده ، و ما من شك ان الدوافع الاديويلوجية كانت احدى بواعث الاستشراق القوية و انتشار آفاقه[1] .

2- الدوافع التاريخية :

من المؤكد ان العلاقة بين الشرق و الغرب كانت تأخذ توجهات مختلفة ، كونها علاقة عداء و هجوم و هدم ، و قد ذكر عديد من الباحثين ، ان العلاقة بينهما عبر التاريخ هي علاقة صراع متواصل ، يلتهب و يخمد ، يشتد و يضعف ، و تطور بين ارتقاء المسلمين[2] .

و يجب الاقرار بان الاستشراق قد ظهر في ظل عدة وقائع و احداث كان الاسلام يعرف قمة انتشاره حيث ترعرع بذلك – أي الاستشراق- في احضان هذه الظروف و تطور معها ، فكان له اغراضه الهدامة .

3- الدوافع النفسية :

هي تلك الدوافع التي تكمن في طبيعة البشر ، من حيث هو كائن حي و مخلوق مفكر له خصائص و اهداف الخ .

ولابد ان يتمتع بوجوده المادي و الفكري و النفسي على حد سواء و من بين هذه الدوافع رغبة الانسان المتواصلة في التطلع و المعرفة ،و استقصاء الحقائق و التعرف عليها، فالانسان مفطور على حب الاطلاع هي كامنة فيه كحاجة ضروريان تلبي .

ويقول احد الباحثين ان :" لما ظهر الاسلام و انتشر بسرعة في بقاع العالم ، ووقف العالم مذهولا امام هذه المعجزة الكبرى ،و عندما أفاق من ذهوله راى امرا عجبا، مآذن

1- احمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق ، مرجع سابق ص 47.

2- الامير شكيب ارسلان : لماذا تاخر المسلمين " دار الفكر للجميع.بيروت.1963 ص 15/14

شاهدته و منابر و معاهد زاخرة؛ فاذا اى الباحث ذلك استيقظت نفسه ، و تحرك فكره و عكف عن تراث هؤلاء و اولئك ، و من هنا كانت نشأة الاستشراق[1] .

ان كل هذه الدوافع مجتمعة كانت وراء حقد المستشرقين و غلهم على عقيدتنا الاسلامية ، و كانت ورا ء ميلاد الاستشراق .

ثالثا : نشأة الاستشراق

قد لا يسعنا المقام للحديث عن تاريخ النشأة لهذه الحركة الا انه يمكن تحليل المراحل التي مر عليها الاستشراق في تكوينه البنيوي و علاقته بالاستعمار و التنصير و الحروب الصليبية .

الحقيقة التي يجب الاعتراف بها لما تكون امام مؤلفات ومراجع المستشرقين هي ان الاستشراق خادم لاهداف الاستعمار في كل ارجاء الوطن العربي فهو يتخد من دراسة التراث الشرقي وسيلة لمحاربة الاسلام والتشكيك في مصادره ليصرف المسلمين عن دينهم ، فلا تتحقق لهم قوة ولا عزة بل يبقون تابعون خاضعون للغرب،مسلوبو الارادة . و المتبع لنشأة هذه الحركة يجد انها استمرارية لحركة استعمارية غربية لبلاد الشرق و الاسلام منذ قرون عديدة ، فلا خاف على احد انها امتداد للحوب الصليبية بل هي شكل من اشكالها ، و كما يقول احد الباحثين :" ان الحروب الصليبية لم تنته و انما اتخذت أشكالا و الوانا مختلفة منها الاستشراق ،فالمستشرق يحيي الى الاسلام مرتديا العلم الضاهر أي طلبا للعلم

1- احمد سمايلوفتش مرجع سابق ص 42 .

الشرقي ومدعيا البحث عن الحقيقة ، و لكنه في الباطن قد عقد النية على جمع المطاعن الملفقة عن الاسلام[1] .

واكبر دليل على علاقة اللاستشراق بالاستعمار ان اللاستشراق يوجد اكثر في الدول التي لها مصالح في الدول الشرقية كاوروبا و امريكا الخ و هو بذلك قد يكون غزوا اقتصاديا او ثقافيا يتشكل في صورة علاقة مصلحة تربط دولة بدولة اخرى .

و انا ابحث في ثنايا هذا الموضوع من خلال قراءاتي للكثير من المراجع التي حللت و عرضت بصورة او باخرى موضوع الاستشراق ، لفت انتباهي امرا قد يكون حقيقة يعرفها الجميع ، و هي جهود المستشرقين اليهود في مواجهة و محاربة العقيدة الاسلامية ، فما من باحث او كاتب الا و يتحدث عن هؤلاء و اقتنعت ان الحديث و المناقشة لن يكونا لهما متعة و قيمة اكثر الا اذا تحدثنا قليلا او كثيرا عن المستشرققين اليهود و موقفهم من الدعوة الاسلامية ، في ظل هذا العنصر التحليلي الا و هو النشأة .

فلما ظهر الاستشراق و هو حركة علمية امتداد للحروب الصليبية كما سبق الحديث شارك اليهود فيه ، و مارسوا نشاطاتهم من خلاله ، و حققوا أطماعهم بأساليبهم المعروفة كالمكر و الخداع و ذلك تحت رعاية و حماية القوى الكبرى في العالم الامريكية و الروسية و الفرنسية و الألمانية[2].

1- عبد المنعم محمد حسنين : الاستشراق و جهوده و اهدافه في محاربة الاسلام و التشويش على دعوته ، المنتدى العربي الموحد، شبكة الويب ، بيروت 2001 .

www.uarab.com/v.b/shawred

2- مرجع سابق ،المستشرقون اليهود ص 22

و يشير الاستاذ الدكتور محمد البهي في كتابه الفكر الإسلامي الحديث الى ملاحظة هامة حول تفسير اسباب اقبال اليهود على الاستشراق ، و من بين هذه الأسباب بحسبه[1] انها تتمثل في الاسباب الدينية و السياسية .

1. الاسباب الدينية : تتمثل في محاولة اضعاف الاسلام و التشكيك في قيمته باثبات فضل اليهودية عليه و ذلك بادعاء ان اليهودية في نظرهم هي مصدر الاسلام .

2. الاسباب السياسية : تتصل بخدمة الصهيونية فكرة اولا ثم دولة ثانيا .

قد يتساءل البعض عن عدم وجود هذه الاسباب في الكثير من مؤلفات المستشرقين اليهود ، الا ان الحقائق العامة و الزروف الحاصلة تؤيد هذا المنطق بل و تؤكده[2]

في حين يجع الدكتور محمد زقزوق في كتابه الموسوم الاستشراق و الخلفية الفكرية غموض الاسباب التي دفعت اليهود الى الاقبال على الاستشراق هي ان المراجع التي تحدثت عن الاستشراق قد اغفلت الحديث عن هذا الجانب و مغزى سبب هذا الاغفال الى ان المستشرقين اليهود قد استطاعوان يكيفوا انفسهم ليصبحوا عنصرا اساسيا في اطار الحركة الاستشراقية الاوروبية النصرانية ، فقد دخلوا الميدان بوصفهم الاوروبي لا بوصفهم اليهودي[3] .

1- د.محمد البهي : الفكر الاسلامي الحديث و صلته بالاستعمار العربي مكتبة وهبة ط 2, 1975.ص 374-373

2- للاستزادة اكثر يمكن الرجوع الى كتاب المستشرقون اليهود .

3- محمود حمدي زقزوق : الاستشراق و الخلفية الفكرية للصراع الحضاري ،دار المنار الاخضر ميدان الحسين القاهرة ط2, 1989

وفي اعتقادنا انه مهما تعددت الاسباب التي دفعت اليهود الى اللاستشراق الى ان السبب الرئيسي و الاهم في نظرنا هو السبب الديني أي كره الاسلام و امة الاسلام ، و قد اكدت آيات القرآن الكريم في اكثر من موضع كره اليهود للمسلمين من بينها قول الحق عزوجل :" ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا و اصفحوا حتى ياتي الله بامره ان الله على كل شيء قدير ".[1]

و قوله تبارك و تعالى :" لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود و الذين أشركوا و لتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين و رهبانا و انهم لا يستكبرون "[2].

و بهذا صار الاستشراق سواء اليهود منهم او غيرهم مظلة لكل اعداء الاسلام من المستعمرين و الملحدين ، فاصبح يستظل بها اصحاب العقائد الفاسدة الباطلة من الشيوعيين و انصار المذاهب الالحادية الانحلالية في العصر الحديث، فقد جمع هؤلاء بعضهم للاسلام لان اساسه التوحيد ، و هو زبدة الرسلات الالاهية و غايتها ترتكز كلها عليه و تستند في وجودها اليه و تبتدئ منه و تنتهي اليه[3]

و العقيدة الاسلامية تبعا لذلك عقيدة التوحيد عقيدة واضحة بعيدة عن اغراق الوهم و جموح الخيال .

1- سورة البقرة : الاية 109 .

2- سورة المائدة : الاية 82.

3- محمد حسنين : الاستشراق و جهوده و اهدافه في محاربة الاسلام و التشويش على دعوته، المنتدى العربي الموحد ، شبكة العربي ,بيروت 2001,

من هنا كان الاستشراق هو الوسيلة التي يؤثرون بها خصوم الاسلام و المسلمون لعلهم يحرفون فطرة الله التي فطر الناس عليها .

و مازال الاستشراق منذ تكونه البنائي و الفكري يواصل جهوده في محاربة هذه العقيدة الخالدة ,فاخترع مجموعة وسائل و حدد مجموعة اهداف يسعى الى تحقيقها تبعا ، فاستفاد من تقصير المسلمين في الدفاع عن دينهم ، و احراف بعضهم و انخداعهم بكلام المستشرقين ، فاساؤوا الى الاسلام ووحيه و معجزته و رسوله و شريعته و حضارته ...الخ اشد اساءة و ذلك من خلال مؤلفاتهم التي حوت أباطيل كثيرة و أضاليل متعددة و مفتريات لا يمكن حصرها ، و مواجهة الاستشراق امر واجب لا مفر منه على الامة الاسلامية دعاة و حكاما و شعوبا دفاعا عن الاسلام و حماية للمقدسات و صيانة للمجتمع.

3. جهود الاستشراق و اهدافه في محاربة العقيدة الاسلامية :

حتى نكون منهجيين في هذا البحث سنحاول ابراز و بيان جهود واهداف الاستشراق في محاولته الدائمة محاربة عقيدة التوحيد ، عقيدة لا الاه الا الله محمد رسول الله ، و لا نجد خير من يبرر لنا هذه الاهداف الخفية الا بالرجوع الى القرآن الكريم ، فهو الوحيد بقراءتنا لآياته و التفقه في تفسيرها ، يمكن ان يكشف اهداف المستشرقين سواء ا كانوا يهودا او نصارى .

قال تعالى في محكم تنزيله :" ود كثيرا من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسكم من بعد ما تبين لهم الحق.

و قوله تعالى :" و لن ترضى عنك اليهود و لا النصارى حتى تتبع ملتهم ".

و المتأمل في هاتين الآيتين الكريمتين يتكشف له بوضوح اهداف اليهود و النصارى من الدراسات الاستشراقية و هذه الأهداف هي تضليل المسلمين و إضعاف عقيدتهم ، و إبعادهم عن دينهم ، و ادخالهم و زجهم في اليهودية أو النصرانية و ذلك عن طريق التشكيك و التشويه و التزييف في مضمون الوحي و الرسالة و القرآن الكريم و الأحاديث النبوية ....الخ .

و يوازي هذا التشكيك و المغالطات و تسترهم وراء البحث العلمي و هم يلقفون الأباطيل و يزجون بها في ساحة الشريعة الإسلامية و يحاولون تضليل شباب المسلمين الذين يتلمذون على ايديهم في الجامعات و مراكز البحوث ،انتاجاتهم الفكرية المحترفة ،و إقناعهم بآرائهم الفاسدة ليصبحوا جزءا منهم و شركائهم في الإساءة الى الإسلام دون وعي خاصة و ان المستشرق يملك ثقافة الحوار و الخطاب ، ثقافة التلاعب بالأفكار و غيرها .

فدخلوا الميدان و قاموا بواجبهم على اكمل وجه ظنا منهم أنهم مكلفون ، فمارسوا عملهم بحرص و اخلاص لاهدافهم ، و نجحوا في مهامهم و حققوا كثيرا مما يريدون ، و هذه حقيقة لا يمكن انكارها ، فعداوتهم للاسلام قد بدت من افواههم و من كتاباتهم التي لا يسعنا المقام لذكرها هنا التزاما منا باهداف هذا البحث ، لذلك ينبغي ان نقف منهم موقف الحذر الفطن، و ان نكشف نواياهم ، خاصة اولئك الذين يدعون الحكمة و التعقل و يتظاهرون بالاعجاب برسالة الاسلام ، و بالتالي فلن تكون عقولنا حاضرة و نحن نسمع و نقرأ لهؤلاء.

إذن عقيدتنا الإسلامية تواجه تحديات كثيرة وعداوات متربصة من كل جانب فلا بد من مواجهة هذه التحديات وبفهم وسائل الاستشراق وخططهم لتحقيق دوافعهم ، ولعل من بين أهم وسائلهم وأخطرها تأشيرا يمكن إجمالها في العناصر التالية :

1 – التبشير الصليبي[1]:

سبق وأن قلنا أن الحروب الصليبية لم تنته ، وإنما تشكلت في أشكال وفي صور متعددة حتى لا يتم التعرف عليها ، فمنذ أن خرجت أوروبا من ظلام القرون الوسطى فتحت أعينها واهتماماتها على الشرق الذي كان يعيش عصر الانحطاط والظلمة ، الأمر الذي جعله لقمة سائغة للكثير من الأفواه الجائعة فاستعمرت أكثر من دولة وكان الهدف من الاستعمار الغربي يهدف إلى السيطرة والاستعباد أرضا وبشرا ، ثم تحقيق خططهم الأخرى وهي محاربة العقيدة الإسلامية والجزائر أكبر حقل عرف وكرست فيه ثقافة الاستعمار والاضطهاد ، وهو بذلك أكبر مجتمع عان من ويلات الاستعمار وكيف هذا المستعمر حارب عقيدته وشكك فيها ، عن طريق قتل المعاني الإنسانية في هذا البلد حتى تغني مشاعر وأحاسيس الناس، فلو يستطيع أحد أن يثور على وضعه ، لكن هيهات أن يظل الوضع كما خطط له بل أن المسلم الذي يستظل تحت راية التوحيد لا يخفض رأسه إلا لله ولا يحني قامته لغير الله ، لهذا أكمل المستعمر بواسطة المستشرقين ضرب منبع العقيدة والإيمان وهو الإسلام .

كما ظهرت هذه الحرب في صورة تجنيد جيوش من المبشرين بقيادة مستشرقين[1] ودفع هؤلاء المبشرين إلى بلد الشرق متسترين تحت أسهم المسيح ليقيموا المستشفيات ومراكز اللجوء... الخ من الأعمال الإنسانية .

1– عبد المنعم محمد حسنين : الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته

2 – محاولة إغراق المسلمين بالتيارات الفكرية المظللة:

من الوسائل التي تستخدمها حركة الإستشراق في التشويش على عقيدة الإسلام ، محاولتهم المستمرة في إغراق المسلمين بالتيارات والمرجعيات الفكرية المنحرفة ، وتصديرها إلى جموع بلاد المسلمين منها المادية والوجودية والعلمانية.

فالمادية هي صفة تميز بها العصر الحديث ، صفة تتحكم في سلوك الناس وعلاقاتهم بعضهم ببعض على مستوى تفكيرهم، فتجعل مشاعرهم جامدة تتحكم بها المادة ، وأخطر ما في المادية أنها تستهدف الجزء الضعيف في الإنسان ألا وهو شهواته ونزواته التي تميل إليها النفس البشرية ، وقد استغل المستشرقون هذا الجزء المادي في النفس الإنسانية في تظليل الشباب عن حقيقة دينهم، خاصة وان المادية تنكر على الدين الدعوة إلى الإيمان بما وراء الحس من الإيمان بالله وملائكته واليوم الآخر، وكل ما لا يقع في مجال المدركات الحسية التي هي عماد العقل المادي في الحكم والتمييز بين الأشياء في قبولها أو رفضها.

لذا ضروري على الدعاة أن يبنوا أنه من الصعوبة بمكان الدخول في جوف الإنسان لمعرفة أسراره لإمكان توجيهه إلى حيث يراد به أو يوجهه ، وذلك لا يتم إلا بمعرفة الطبيعة الإنسانية ، أنها طبيعة مزدوجة مكونة من حقيقتين مختلفتين ، أحداهما مادية والأخرى روحية ، والإنسان تبعا لذلك مخلوق متميز فيه استعداد للخير والاستعداد للشر وأعطاه الله الأمرين ومنحه العقل الذي يميز به بينهما والإرادة التي يستطيع بها أن يحقق أحداهما والذات الإنسانية بالإضافة إلى ذلك لها سمات واضحة المعالم ، إذ لا بد أن يكون كل فرد على وعي كاف ، ليدرك مافيه من طاقات وإمكانات واستعدادات وما تحتوي

1- المرجع السابق 2001 - المنتدى الوفي الموحد ، شبكة الوفي بيروت 2001

عليه ذاته من مواطن ضعف ومراكز قوة ، ويجب أن يدرك ما فيه من تنسيق نفسي متكامل ومتفاعل مع بعضه في محيط عضوي دقيق البناء .

أما الوجودية تعني أن يجرد الإنسان نفسه بالتحلل من كل ما يربطه بالمجتمع من نظم وقواعد وعادات وتقاليد، وأن يطلق نفسه على هواها.

والحقيقة أن الوجودية تيار فكري أنتجته المادية فهي دعوة إلى عزل الإنسان عن عالمه الروحي [1] ولا يجد في غيابه شيئا من العواطف والمشاعر الإنسانية ، باختصار فالوجودية تفسد طبيعة الإنسان وتدمر عقله وقلبه وروحه ، وتخلق الصراع بينهم فيجب أن نحذر من هذه الدعوة الخطيرة.

في حين نجد العلمانية فهي تدعو إلى فصل الدين عن الدولة وعند المستشرقين يعني فصل الدين عن الدولة وعند المستشرقين يعني فصل العلم عن الدين، والعلمانية حركة ظهرت في أوروبا نتيجة للصراع العنيف الذي نشب بين رجال العلم والكنيسة بانفصال كل منهما عن الآخر: فالعلم له رجاله والكنيسة بالقدر نفسه .

إنما نقول أن العلم هو رسالة الإسلام ، وبالعلم يدرك الإنسان خالقه ، لهذا كانت دعوة الإسلام إلى طلب العلم وإلى الاجتهاد الدائب في طلبه .

محاربة اللغة العربية[2]:

من الوسائل التي تمكنت منها حركة الاستشراق هي محاربة اللغة العربية التي نزل بها القرآن ، وقد لجأ المستشرقون إلى هذه الوسيلة بعد عجزهم عن النيل من القرآن الكريم فأخذوا يروجون بين المثقفين من المسلمين أن اللغة العربية في حاجة إلى تطور وتجديد وهم

1- محمد حسنين : الاستشراق وجهوده وأهدافه في محاربة الإسلام والتشويش على دعوته

2- المرجع السابق .

يهدفون من وراء دعوتهم هذه إلى إضعاف اللغة العربية لينصرف المسلمون عنهم فتنقطع أواصر الحبل الذي يربطهم بخالقهم وسنة نبيه.

ويظهر ضعف اللغة العربية في كونها ليست لغة الغير فهي لغة عاجزة لا يمكنها أن تواكب التطور و الحضارة والعكس هو الصحيح فهي من أوسع اللغات وأقدرها على اشتقاق الألفاظ ولا يسعنا المجال لذكر ما تنطوي عليه اللغة من كم ضخم من الكلمات وشروحاتها

الخاتمة

بعد هذا البحث المضني عن جهود الاستشراق في مواجهة العقيدة الإسلامية ، تبين أن الفكر الاستشراقي من أخطر التحديات التي تواجه العقيدة الإسلامية فهو كالمرض السرطاني لا يقف عند حد معين، فهو ينتشر بسرعة ، ونحن تساءلنا في مقدمة هذا البحث، هل ينقصنا شيء في محاربة الداء ، وأجابنا بـ لا.

العقيدة القوية المتينة موجودة لأن مصادر خالق البشر والكون فهو مصادر خالد لا يزول والمسلمون موجودون، وأن خير ما نواجهه به الاستشراق هو العودة إلى العقيدة إيمانا وسلوكا ، وضروري أن تنقى الأمة الإسلامية من المستشرقين ، بالرد على القضايا والأباطيل التي يثيرونها بالاعتماد على المرجع الأصلي وهو القرآن الكريم والسنة النبوية فضلا عن استيعاب المنتوج الفكري للمستشرقين والتعرف أكثر على وسائلهم في محاربة العقيدة الإسلامية وهذا عن طريق الكلمة والحوار والنقد والرد والجدل لكل الأباطيل والتزييف.

وقد كان بحثنا هذا جزء من توضيح الرؤية والتحسيس بخطورة الأمل ، كما أن مثل هذه الملتقيات والأعمال العلمية ونية أصحابها أكبر دليل على المجهودات المبذولة ، في مواجهة هذه الظاهرة وغيرها ، لأن العقيدة الإسلامية أمامها عدة تحديات فعلينا مواجهتها

نحن المسلمون بتمسكنا بها و المحافظة عليها ونسأل الله السداد والتوفيق ، ونرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في حدود علمنا ورؤيتنا حول الموضوع .

قائمة المراجع والمصادر:

1- المصادر :

* قرآن كريم : رواية ورش عن نافع المدني ط2 منار للنشرو التوزيع .2005.

2- قائمة المراجع :

* ادوارد سعيد : نقله الى العربية كمال ابو دين .مؤسسة الابحاث العربية ط1 1981 .

*احمد سمايلوفتش : فلسفة الاستشراق و اثرها في الادب العربي المعاصر دار الفكر العربي القاهرة 1998.

* عبد المنعم صبحي ابو شعيشع ابو دنيا : الاستشراق اليهودي دار الجامعة الجديدية مصر 2008.

* عائشة عبد الرحمن/تراثنا بين ماضي و حاضر معهد البحوث و الدراسات العربية 1968.

* محمد البهي : الفكر الاسلامي الحديث و صلة الاستعمار الغربي مكتبة وهبة ط2 1975.

* منذر معاليقي الاستشراق في الميزان ، المكتب الاسلامي طرابلس ط1 1997

* على بن ابراهيم النقلة .مصادر المعلومات عن الاستشراق و المستشرقين مكتبة الملك فهد الوطنية سلسلة 12 1993.

* مالك بن نبي .انتاج المستشرقين في الفكر الاسلامي الحديث بيروت ط1 1969.

* على حسن خربوطلي : المستشرقون و التاريخ الاسلامي ، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية القاهرة 1970.

* حسن الهراوي : المستشرقون و الاسلام ، مطبعة المنار القاهرة 1936.

* الامير شكيب ارسلان لماذا تاخر المسلمون .دار الفكر للجميع بيروت 1969 .

* عبد المنعم محمد حسنين : الاستشراق و جهوده و اهدافه في محاربة الاسلام والتشويش على دعوته المنتدى العربي 2001.

* المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية ج1 القاهرة 1960.

* الشيخ احمد رضا ، معجم متن اللغة ج3د.ت